

كلية الآداب العربي و الفنون

قسم الدراسات اللغوية

تخصص لسانيات عربية

مذكرة لنيل شهادة الماستر: تخصص لسانيات عربية

دراسة فصل من كتاب علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق

1 - صبحي ابراهيم الفقي -

اشرافه الأستاذ:

د/ بويش منصور

من اعداد الطالبين:

• بلهوازي عبد القادر

• عبد خالد

الاسم و اللقب	الصفة	الجامعة
د/ معمر عبد الله	رئيسا	جامعة مستغانم عبد الحميد بن باديس
د/ بويش منصور	مقروا	جامعة مستغانم عبد الحميد بن باديس
د/ منطارية أمينة	مناقشا	جامعة مستغانم عبد الحميد بن باديس

السنة الجامعية: 2021 / 2020م

# اهداء

إلى الوالدين.....فلولاهما لما وجدت في هذه الحياة، ومنهما تعلمت الصمود، مهما كانت الصعوبات.

أمي أطل الله في عمرها....أبي رحمه الله.....وإلى إخوتي.....أحبكم حبا لو مر على أرض قاحلة لتفجرت منها ينابيع المحبة وعائلي الكبيرة والصغيرة و كل من وفر لي يد المساعدة على البحث والتنقيب ليشجعني على إكمالي

دراستي.....

إلى أستاذتي الكرام.....فمنهم استسقيت الحروف، وتعلمت كيف أنطق الكلمات وأصوغ العبارات ....ولا سيما الأستاذ المشرف "بويش منصور" ..... إلى الزملاء والزميلات، الذي كابدوا معنا مسيرة الدراسة الجامعية. وكذلك يدخروا جهدا في مد بالمعلومات والبيانات .....أهدي إليكم رسالة ماستر.....داعيا المولى- سبحانه وتعالى- أن تكلل بالنجاح والقبول من جانب أعضاء لجنة المناقشة المبجلين.

عبد القادر

# اهداء

إذا كان الإهداء يعبر ولو جزء من الوفاء فالإهداء إلى التي عمل بنشاط الأوجاع ولدتني وبأيدي الألام  
ربتني وبعون التعب رعتني وبصر المشقات حننتني إلى من كان دعاؤها سر نجاحي أمي الحبيبة  
حليمة...

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار وعلمي العطاء دون انتظار إلى الذي أحمل اسمه بكل افتخار إلى  
قدوتي في الحياة والذي يشقى كي نسعد أبي العزيز لحاج.

إلى الذين تربطني بهم أسمى علاقة في الوجود إخوتي "فاطمة صليحة سعيد" إلى كل الأهل  
والأقارب.....

إلى خطيبي ورفيقة دربي والتي نورت لي طريقي وتقاسمت معي هذا الجهد

إلى كل الأصدقاء الأوفياء والزملاء الأعزاء.....

إلى كل من تصفح معي هذه المذكرة وانتفع بها تذكرنا بدعائهم، إلى كل من يعرفني ولا أعرفه،  
وبالأخص الأستاذ المشرف "بويش منصور"

إلى كل ناطق بحرف الضاد والغيور عليه إليهم جميعا أهدي هذا العمل.

# شكر و تقدير

يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلالي وجهك وعظيم سلطانك، تباركت يارب وتعاليت في البداية  
نشكر ونحمد الله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع.....

كما نتقدم بأعز شكرنا وخالص تقديرنا لأستاذ المشرف (بويش منصور) حفظه الله ورعاه  
لقبوله الاشراف على العمل الذي قمنا به، ولما قدمه لنا من نصائح وتوجيهات مفيدة -طيلة  
فترة إعداد المذكرة، فكان بحق من قال فيهم المولى عز وجل "إنما يخشى الله من عباده  
العلماء....."

كما نتقدم بعبارات الشكر والتقدير لكل من أستاذة وإدارة ملحقة جامعة عبد الحميد بن  
باديس بمستغانم، وموظفي مكتبة الأدب العربي والفنون والمكتبة المركزية بمستغانم وأخص  
بالذكر "لهدى" وأخيرا نقدم تشكراتنا لكافة الإخوة والزملاء والأصدقاء الذين مدوا لنا يد  
العون والمساعدة ولو بالسؤال عن مصير هذه المذكرة.....



اهداء

شكرو تقدير

قائمة المحتويات

المقدمة

مدخل

## الفصل الأول: تأويل النص و قراءته و معاييرہ عند علماء التفسير

### المبحث الأول: تأويل النص

- التأويل لغة و اصطلاحاً.....ص 17
- التأويل عند نصر حامد .....ص 19
- نحو المقاربة التأويلية.....ص 20

### المبحث الثاني: من مصطلح التفسير و التأويل الى مصطلح القراء

- القراءة- التحول في المفهوم.....ص 20
- استبدال القراءة بالتأويل.....ص 21
- القراءة و مطابقة النص.....ص 22

### المبحث الثالث: معايير النص عند علماء التفسير في التراث العربي

القديم

- علم المناسبة و علاقته بترايط الكلام "النص القرآني".....ص 25
- النظم و علاقته بلسانيات النص.....ص 27
- النظم القرآني.....ص 26
- العطف و دوره في تماسك النص.....ص 27

## الفصل الثاني: التحليل النصي مع نماذج من السور (دراسة الفصل السابع من كتاب علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق)

### المبحث الأول: بطاقة فنية للكتاب

- الدراسة الظاهرية.....ص 30
- الدراسة الباطنية.....ص 32

### المبحث الثاني: دراسة فصل من كتاب (التحليل النصي لنماذج من القرآن الكريم)

- تعريف الحذف و أسبابه.....ص 35
- التحليل النصي لنماذج من السور المكية.....ص 37

خاتمة

قائمة المصادر و المراجع

ملخص

# المقدمة

إن الحمد لله رب العالمين نحمده حمد الحامدين ونشكره شكر الشاكرين أن يلهمنا الصواب والتوفيق وأسأل الله عز وجل بأسمائه لحسنى ومقامه العلا أن يجعله خالصا لوجهه الكريم أن ينفعني به في حياتي وبعد مماتي أن ينفع به من قرأه أو طبعه، أو كان سببا في نشره إنه سبحانه ولي ذلك ، القادر عليه صلى الله عليه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد.....

فهذا مختصر اختصرته من كتابي " علم اللغة الذي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقه على السور المكية لصحبي ابراهيم الفتني"

وقد اقتصر على متن لمفاهيم. واكتسبت في تخريجه عمل الجهود. والتحليل لنماذج من السور المكية من كتابي هذا الذي تضمن الفصل الثالث من الجزء والثاني .

فاللغة المنطوقة والمكتوبة تعد واحدة من أهم وسائل الاتصال والتواصل بين بني الانسان لقد تزامن قيام علم اللغة النصي وما يعرف بلسانيات النص مع مهول التداولية وكونها فرع من فروع اللسانيات فهي تهتم بدراسة النص والبحث في كيفية اتساقه انسجامه من منطلقات لغوية وفي الوقت نفسه حيث كانت في نشأة علم اللغة النصي (لسانيات النص) دعوة مريحة إلى ضرورة التحليل البلاغي والنصي والانتقال إلى فضاء أرحب وأوسع وهو الفضاء النصي قد تطرقت أحد الباحثين إلى مسائل تتعلق بالتنظيم الداخل للنص كالوضوح الفصاحة، الرشاقة، الملائمة، وذهب إلى القول بأن النصوص تتفاضل فيما بينها تبعا لقدرة السيد على التصرف بالمادة المستخدمة في كتابه كالنص و تحليله.

من هذا المنطلق تتأسس علم اللغة النصي (لسانيات النص) /خامية التغرد ولاستقلالية في حين يستقل علم ما عن العلم الأم فهذا لا يجب من أشكال التقدم في مناهج البحث أو النتائج الجديدة، فحسب بل إن هذا العلم يأتي استجابة لتطورات اجتماعية محددة أدت بدورها أيضا إلى تغيرات في البنية. المؤسسة للجامعات وحين ظهرت كان ذلك بناء على تطورات اجتماعية كلية. فلما عجزت الدراسات اللسانية عن استيعاب هذا التجاوز وعدم الاحتفاء بهذا المصطلح، والمفهوم الجديد ظهر علم لسانيات لنص كطرح بديل يستمد شرعته على أثر قيامه بعملية سد الفراغ والنقص في وسط الدراسات اللسانية لتتشكل بذلك انطلاقة هذا العلم من فكره مقاوماً أن النص بنية متماسكة ذات نسق داخلي.

ذات نسق داخلي تربط بين عناصره علاقات منطقية ونحوية دلالية تؤدي وظيفية تواصلية فسجتت بذلك قفزة نوعية في ميدان الدرات التحليلية متجاوزة الدراسات اللسانية العامة والدراسات الحداثية.

لكن من أراد أن يعرف ذلك عيانا ويستثنيه عليه النظر في الآليات الاجراءات التي تعتمد علم اللغة النصي في التحليل النحوي إذ لا يمكن لنا أن نلغي علم النحو الجملة كما سبق، أن آخر... في المدخل من هذه الأطروحة فالمنجزات التراثية زاخرة بهدف الدراسات ولا بد أن نلغي ما يتطابق مع الدراسات النصية وفي الوقت نفسه لا يمكن لنا أن نقول لسانيات النص تتمثل في كونه نتيجة إلى النص فيغير بذلك الأهداف السائدة قبلا راسما بذلك نفسه أهدافا جديدة لم تكن معروفة سابقا فيغير بذلك المنهج كليا.

ولما كان المجال التطبيقي للتحليل النصي - خاصة في الاسهامات الغربية.لم يتعد النصوص الصحفية أو المقالات وأهم نص تتوفر فيه هذه الشروط "القرآن

الكريم" ومن ثم كان من أسباب اختيار هذا الموضوع كذلك حاجة المكتبة إلى تطبيق أمول هذه النظرية الحديثة على نص مقدس، لا اختيار السور المكية لعدا التحليل النصي يرجع إلى وحدة موضوعها الحديث عن قضية العقيدة ومتطلباتها و أيضا الوحدة مكان نزولها وزمانه والسكان والزمان من عناصر السياق المحيط بالنص.

وما يمكن قوله في هذا الشأن أن علم اللغة النص (لسانيات النص) يستمد شرعية قيامه وتجاوزه للدراسات الجزئية كونه غني ومنذ تأسيسه بدراسة النص من زاوية النظر للظواهر التركيبية النصية المختلفة كعلاقات تتماسك النصي وأبنية التتابع والتقابل التراكيب المحورية والتراكيب المجتزأة، وحالات الحذف والجمل المفسرة والإحالة والتنويعات التركيبية وغيرها من الظواهر التركيبية اللغوية.

إن من الملاحظ عن هذه المحاولات والدعوات التأسيسية بغض النظر عن رؤى أصحابها واتجاهاتهم الفكرية أن علم اللغة النصي (لسانيات النص) كان افرزا حتميا لمجموعة من التغيرات والتطورات المعرفية والمنهجية التي كانت بمثابة بحوث ومناهج مستجدة في نظرية علم اللغة النصي .

أما فيما يخص اختيارنا لهذا الموضوع لا لسبب إلا لنية الإطلاع عليه والتعرض له وقد اعتمدنا على خطة ترتيبا للعناصر المذكورة كما جاء سابقا جعلني أضع خطة تتضمن حتى وجاء تقسيمها للبحث (مدخل وفصلين ملحق وخاتمة).

ناقش المدخل موجزا التعريفات المتعلقة بعنوان الكتاب مفهوم كل من (النص- النصية- لسانيات النص) ويتبع ذلك بقطبين أتاح الفصل الأول الجهود العرب في علم اللغة النصي

أما الفصل الثاني التحليل لنماذج من السور المكية تضمن تحليل كل من سورة الأنعام، الكهف، القصص) وختمنا بالخاتمة كانت حاملة تجمع أهمل نتائج التحليل لهذا الموضوع وعلى ذلك قائمة المصادر والمراجع وكذلك اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي وذلك تحليل نماذج من السور المكية.

الفكرة التي داعبت خلدي والرغبة لمحة الولوج إلى علم اللغة النصي واهتمامي وشغفي ما يتعلق بكتابه فهو جدير بالدراسة.

ولا يفوتني أنني لم أجد أي صعوبات حول هذا الكتاب ولا يسعني في الأخير بواذر الشكر الجزيل إلى استاذي المشرف واللجنة الموقرة اتجاه هذا البحث دون شك تصويب وتعزيز الأطروحات وتقويم الوهن فكل الشكر والاحترام والتقدير.

**ووفقنا الله لما يحبه ويرضاه.**

مدخل

يتاح لكل بحثا يتناول حقلا من حقول المعرفة إلى تحديد لمفهوم المصطلح فالدراسة المصطلحية ترسم الحدود وتوضح الإطار الذي تتحرك فيه المصطلحات كاشف' عن الروح التي تمكن المصطلح و تتحكم فيه تبعا لدلالاته ومنه تحول الاستقصاء مدلول النص، فقد خضع مصطلح النص إلى الدلالة المقصدية التي حددت وضعه اللغوي واحتل النص موقعا في التواصل المختلف مستوياته فأصل النص في اللغة أقصى الشيء وغايته وسمي به .... من السير السريع وخصت الحديث إلى فلان رفعتة إليه وإلى النص معنيان وأن يكون في المقابل له حل أو الغير الظاهر على معنى غير محتمل لتقيد حسب الفهم إن تعريف الن يضبط جيد، لا زال قيد الجال برغم كل الدراسات استرائية العربية التي لم يعثر فيها على ذكر هذا المصطلح أي أن المفهوم موجود لكن تداوله اسما غائب ومازاد الطين بلة.

اعتماد الدارسين العرب على نظريات، مقولات الغرب لأجل قراءة واستنتاج، التراث مما أدى إلى بعثت الرؤية ومعوية استطياد هذا المصطلح لدرجة أصبح فيها الفكر العربي المعاصر يتجاذب مع الغرب مصطلحاته الوافدة علينا حيث يقول عبد المالك مرتاد: "فقد حاولنا أن نعثر على ذكر اللفظ في التراث العربي النقدي فأعجزنا البحث ولم ينص بنا إلى شيء إلى ما ذكر أبو عثمان الجاحظ في مقدمة كتابه "الحيوان" من أمر الكتابة بمفهوم التسجيل وتقيد والتدوين والتحليل لا بالمفهوم الحديث للنص". وهذا ما يدخلنا في اشكالية المصطلح التي تقودنا إلى عالم المعجم إذ أصبح الدارس أو المتلقي العربي عاجز عن إيجاد خيط الموائمة بين مصطلح النص والمعنى المعجمي له في تراثنا لأن النص أصبح بؤرة لغوية كثيفة الدلالة عميقة بتنوع تلتقي فيه شتى العلوم لأنه موضوع أبحاثها مما أفرز مفاهيم متباينة وجديدة حسب طبيعة كل علم .

إلا أنه قي المقابل هذا نجد عند رأي الكثيرين من المفكرين العرب أنه لا ضروري في الاستفادة من الأبحاث والعلوم المستحدثة في الغرب لأنه النص قطعة لغوية يتضمن خصائص مشتركة في كل اللغات ويأخذ "مفهوم النسيج أو الحكاية لما يبذله الكاتب من جهد في تنظيم أجزاء والرباط بينها بما حكون كلا منسجما مترابطا يعني فيه تتعالق مكونات اللغة في تشابك، تداخل تحكمه خيوط الدالاة لترسم لنا قصيدة معينة لكن حتى نلامس مفصلات هذا النسق سوف نخرج على أهم المفاهيم المعطيات له من زوايا علوم عديدة.

## الموجز و التعريفات

### 1. تعريف النص:

النص مصطلح يكتسي أهمية بالغة في إطار الحياة العملية والاجتماعية لانسان فهو أحد المرتكزات لأساسية التي تقوم عليها العلاقات التواصلية فعلية يبني انسجام المجتمع وتماسكه .

ذلك أن النصوص تنظم مختلف المؤسسات وتضبط قوانين اشتغاله وتسير طبيعة التفاعل بين الأفراد وما يضمن الثبات والاستمرارية في أوساط المجتمع ويأتي اهتمام علماء اللغة تسحدثين بالنص من منطلق أنه يمثل الوحدة الطبيعية للتواصل بين الأفراد وهو الوحدة الكلية التي تستحق تحليل فالنص يصدر عن نفسية معينة ووسط مجتمع وبراي معين وعبر وسط فزيائي معين والتعبير عن مشاعر معينة أو رأي ما اتجاه معين ومن ثم وجب ارتباطه بعلوم النفس والاجتماع، الفلسفة، والفزياء، والأدب.... إلخ

يقال في اللغة نص الشيء رفعه و أظهره، و فلان نص أي استقصى مسألته عن الشيء حتى استخرج ما عنده، و نص الحديث ينصه نصا؛ إذا رفعه، و نص كل شيء منتهاه.<sup>1</sup>

النص مصدر و أصله أقصى الشيء الدال على غايته أو الرفع و الظهور (ج. نصوص) " و نص المتاع: جعل بعضه فوق بعض<sup>2</sup> " ، و هو صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف.

و عند الأصوليين لقي هذا المصطلح اهتماما كبيرا باعتباره طرفا أو جهة من و التي كان لها حظ الأسد من الاهتمام ، " علاقة اللفظ بالمعنى " جهات معادلة عندهم، فنجدهم - جراء ذلك أطلقوا على بعض الألفاظ مصطلحات عديدة تبعا لدرجات ظهور المعنى فيها و خفائه، أما الذي يرتبط بوضوح المعنى، فذلك هو الظاهر و النص و المفسر و المحكم. و أما الذي يرتبط بغموض المعنى فذلك هو الخفي المشكل و المجمل و المتشابه<sup>3</sup>. و مدار حديثنا في هذا المقام هو والنص الذي نجد فيه زيادة وضوح؛ إذ يفهم منه معنى لم يفهم من الظاهر ، أي ما رفع بيانه الى أقصى درجة. و في هذا التعريف عودة للمعنى اللغوي للنص الذي يفيد الإظهار و البيان و الرفع و منه النص القرآني و " نص السنة " أي ما دل ظاهر لفظها عليه من الاحكام، انه اذن اللفظ الدال على معنى لا يحتمل غيره، فالنص "ما ازداد وضوحا على الظاهر، لمعني لا يحتمل غيره، فالنص "ما ازداد وضوحا على الظاهر، لمعنى في المتكلم، و هو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى... و النص ما يحتمل الا معنى واحدا، و قيل ما لا يحتمل التأويل"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ابن المنظور، لسان العرب، تحقيق مجموعة من الاساتذة، دار صادر، بيروت، ط03، 1994/1414، ج07/ ص 42-44.

<sup>2</sup> أحمد رضا، معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1960/1380، ج05، ص 472.

<sup>3</sup> السيد أحمد عبد الغفار، التصور اللغوي عند الاصوليين، مكتبات عكاظ للنشر، الاسكندرية، ط01، 1981/1401، ص 144-145.

<sup>4</sup> الجرجاني، التعريفات، دار الكتاب اللبناني، المصري، بيروت، القاهرة، ط01، 1991، ص 251.

## ورد في لسان العرب "رانيا ستطور"

"النص رفعك الشيء. نص الحديث ينص نسا رفعه وكل ما أظهر فقد نص ومنه السنعة وقال الازهري (ت 370هـ) النص أمله سينتهي الأشياء ومبلغ أعصاها ومنه نصفت الرجل إذا استقصيت مسألته عن الأشياء ومنه نص الناقة إذ استخرج أقصى سيرها ونص الشيء متنها ونصت الظبية جيدها : إلى لرافعة " <sup>1</sup> والنص عند الفقهاء وهو نص القرآن الكريم ونص السنة أي منازل ظاهر لفظهما عليه الأحكام فالنص في علم الحديث هو التوقيف والتعيين والنص في الكتابات الأمولية، والفقهية هو القرآن الكريم وهو مجموعة القواعد المستمرة من الكتاب السنة غذا تعتمد القاعدة النقصية على : أن لا اجتهاد مع وجود النص وهناك النص والرأي أو التنقل والعقل. <sup>2</sup>

و في الاصطلاح، تعددت مفاهيم النص بتعدد التوجهات المعرفية و النظرية و المنهجية المختلفة، و عليه فإن الاختلاف حول ماهية النص يكمن أساسا في اختلاف التصور، و الغاية من دراسة؛ فحدود النص و نظريته، و مفهومه يتجسد و يتبلور وفق تلك المنطلقات العديدة.

و النص - في الاصطلاح اللساني، لم يكن أوفر حظا من النص عند الأصوليين، فقد أسعد حالا و " نص " تعددت تعريفاته بتعدد وجهات النظر؛ حيث لم يكن مصطلح فئمة اختلاف شديد بين هذه الاتجاهات في تعريف النص، " جملة " حظا من مصطلح إلى حد التناقض أحيانا، و الإبهام أحيانا أخرى.

<sup>1</sup> لسان العرب. المرجع السابق.

<sup>2</sup> المرجع نفسه.

## 2. تعريف لسانيات النص:

تعتبر لسانيات النص فرع معرفي جديد بالتدرج في النصف الثاني من الستينات و النصف الأول من السبعينات، يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى و ذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك و وسائله و أنواعه و الاحالة و أنواعها، و السياق النصي، و دور المشاركين في النص (المرسل و المستقبل)، و عليه توجب على اللساني النصي "أنه علم شامل، و لا على أنه أيضا "علم النص" بمفهوم فان ديك (Vandijk 1980) بل يجب على اللساني النصي "أنه شام، و لا على أنه أيضا علم النص بمفهوم النصوص و صياغتها مع احاكتة بالعلاقات الاتصالية و الاجتماعية و النفسية العامة".<sup>1</sup>

اذن يجب تناول الشروط الاتصالية لتوظيف النصوص \*في الدراسات النصية- لكن من جهة أخرى، لا يجب على لسانيات النص أن تستبيح لنفسها الرغبة في الكشف عن الفصائل و الوحدات ذات العلاقة بالسياقات الاجتماعية في ابحاثها الخاصة، لأن التشخيص المناسب لهذه الوحدات الأساسية يتطلب وسائل أخرى غير تلك التي يملكها هذا الفرع اللغوي، حيث نجد مثلا، ان "أبنية النصوص ليست في الواقع الا نتائج عمليات نفسية، مما يسمى لقطات سريعة لإظهار نتائج الاجراءات الادراكية على السطح" و هذا ما يجعل وظيفته لسانيات النص تقتصر على الاهتمام ببنية النصوص اللغوية و مراعاة الفضاءات الذهنية (المشركة بين مبدع النص و مستقبله)<sup>2</sup>

<sup>1</sup> فولفجانغ هاين منيه، ديتير، مدخل الى علم اللغة النصي، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية، 1419/1998 هـ، ص

21.

<sup>2</sup> صالح بلعيد، نظرية النظم، دار هومة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2001، ص 163.

و هذا ما يتضح في تعريف اللغوي "روك" اذ يقول: اخدت اللسانيات النصية بصفتها العلم الذي يهتم ببنية النصوص اللغوية و كيفية جريانها في الاستعمال شيئاً فشيئاً مكانة هامة في النقاش العلمي للسنوات الأخيرة، فلا يمكن اليوم أن نعدّها مكملًا ضروريًا للأوصاف اللغوية التي اعتادت أن تقف عن الجملة معتبرة إياها أكبر حد للتحليل بل تحاول اللسانيات النصية أن تعيد تأسيس الدراسة اللسانية على قاعدة أخرى هي النص ليس غير، لكن هذا لا يعني أننا نعتد المعنى المتداول بين الناس للنص، بل ينبغي أن ندرج في مفهومنا للنص كل أنواع الأفعال التبليغية التي تتخذ اللغة وسيلة لها.<sup>1</sup>

و قد أشار بن خلدون في قوله: فلهاذا كان فن تأليف الكلام منفردا عن النظر النحوي و البياني و العروضي"، و كان بع سعي الى ضرورة اتجاه لساني ينتقل من نحو الجملة الى نحو النص أو بمصطلحه "فن تأليف الكلام".

و نجد اتجاه آخر "نحو النص" لصاحبه فانديك، التي تعتبر محاولته هي أكثر المحاولات توفيقا، حيث يسعى من خلالها الى صياغة نموذج تحليل النص، حيث قدم معايير ترجع أغلبها الى النحو التوليدي التحويلي بشكل خاص مثل: الحذف، الاضافة، التثيب، (اعادة الترتيب) و غيرها، هذا في معالجة الأشكال النحوية، أما عن معالجة الأشكال النحوية، أما عن معالجة الاشكال الدلالية، فقد استعمل الاستبدال أو الاجلال، بالاضافة الى المجاورة و الازدواج و التوازي و المشابهة و غير ذلك، و لم يقتصر تحليله على عناصر دلالية و نحوية فقط، بل انه عمليه التواصل و السياق، و عناصر تداولية أخرى كثيرة، و يرى أنه لا يمكن الاستغناء عنها لفهم النص، و تفسيره<sup>2</sup>، ففهمه لسانيات النص - و من هذا

<sup>1</sup> خولة طالب الابراهيمى، مبادئ في اللسانيات، دار القصة، الجزائر، 2000، ص 167.

<sup>2</sup> سعيد حسن البرحيري، علم لغة النص (المفاهيم و الاتجاهات)، الشركة المصرية العالمية للنشر، لوجان، مكتبة لبنان، تائرون، ط01، 1997، ص 307.

المنظور- وصف العلاقات الداخلية و الخارجية للأبنية النصية بكل مستوياتها المختلفة ( النحوية التركيبية، الدلالية، التداولية، السياقية.. ) لأن لقارئ القدرة على انتاجها و فهمها و تعسيها في اطار نظرية دلالية و تداولية، نحوية الأساس.

و ذلك سعيا منه للوصول الى نظرية كلية للنص، تعالج كل جوانبه فكانت في البداية نظرات جزئية أخذت في التلاحم شيئا فشيئا، ثم تضاعفت عند المكونات النصية لديه، حتى تمكن من عقد نموذج التحليل للنص الى حد استحاله معه فهمه دون معرفة جدية بقواعد المنطق و الأسس الفلسفية أو المعرفية و التداولية العميقة للنص و التحليل معا.<sup>1</sup>

### 3. تعريف النصية:

ان مفهوم النصية يقوم عند مفكري لسانيات النص على أساس مفهوم النص بمختلف جوانبه، فهي خاصية تطلق عليه كونه نصا، فيتميز عما ليس نصا، لأنها مجموعة معايير تحدده طالما كان كذلك.

و النصية أهم مبحث في لسانيات النص، و قد خصت النص بالدراسة من حيث "بيئة مجردة تتولد بها جميع ما نسعه، و نطلق عليه لفظ "نص" و يكون ذلك برصد العناصر القارة في جميع النصوص المنجزة مهما كانت مقامتها و تواريخها و مضامينها.

<sup>1</sup> سعيد حسن البحيري، المرجع نفسه، ص 220-221.

و هذه المعايير هي خصائص معينة، تميز النصوص بتوافرها فيها، و تتنافى النصية اذا تنافت هذه المعايير من المقطع اللغوي أو المتتالية الجمالية.

أما النصية عند "قراند" و "دلایسلر" فهي مشروع لإيجاد النصوص و استعمالاتها، كما اسلفنا القول- و هي سبعة كما جاءت في كتاب " قراند" المعنون "النص و الخطاب و الاجراء" و هي كالتالي:

### 1. الاتساق:

و هو يترتب على اجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها الى اللاحق، بحيث لها الترابط الوصفي، الأمر الذي يمكننا من استعادة هذا الترابط<sup>1</sup>. و لن نطنب في هذا العنصر لأنه مدار الحديث في المبحث التالي تماشياً مع طبيعة البحث.

### 2. الانسجام:

و يتطلب هذا المعيار العديد من الاجراءات، الأمر الذي تنتشط بها عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي و استرجاعه، و تشمل الوسائل التي تحقق الالتحام في هذا المعيار على العناصر المنطقية كالسببية و العموم و الخصوص، و معلومات عن تنظيم الأحداث و الأعمال و الموضوعات، و المواقف و السعي الى التماسك فيما يتصل بالتجربة الانسانية، و يدعم الالتحام بتفاعل المعلومات التي يعرضها النص.

<sup>1</sup> روبرت دي بوقراند، النص و الخطاب و الاجراء، ص 103.

و عليه، تنتفي النصية عن بانتقاء أحدهما، فالانساق و النصية و الانسجام مصطلحات من الضروري تحققها في النص طالما هو كذلك، كما أنه يمكننا أن نقول على متتالية جمالية ما منسجمة عندما تكن كل جملة فيها، تقبل التفسير و التأويل في خط داخلي، يعتبر امتدادا بالنسبة لتفسير غيرها من العبارات المائلة في هذه المتتالية أو ن الجمل المحدودة المتضمنة فيها.

# الفصل الأول

تأويل النص و قراءته و معاييرہ عند علماء

التفسير

### المبحث الأول: تأويل النص

من القضايا النقدية التي احتلت موقعا مهما في العصر الحديث، في الفكر العربي و الغربي على السواء قضية التأويل، و نظرا لهذا الموقع الذي تبوأ حدث تطور خطير فيما يسمى بعملية القراء اذ أصبح القارئ هو القطب الاساس و المنتج في هذه العملية.

و هذا لا يعني ان التأويل قضية حديثة بل هي قديمة ضاربة بجرانها في اعماق التاريخ.

### التأويل لغة و اصطلاحا:

التأويل مصدر للفعل اول الرباعي، و ثلاثية آل "الذي مصدره "الاول. جاء في اللسان: " الاول: الرجوع آل الشيء سؤال أولا و مالا: رجع و أول اليه الشيء، رجعه. و أول الكلام و تأوله دبره و قدره، و اوله و تأوله: فسر<sup>1</sup>، و تدبير الشيء و تقديره هو النظر في عاقبته.

لقد ميز القدامى التفسير من التأويل حسب وظيفة كل منهما تبعا لما تدعو اليه نوعية اللفظ من حيث كونه ظاهر المعنى أو خفيه، قال الزكرشي: " و قال ابو القاسم بن الحبيب النيسابوري و اللغوي و الكواشي و غيرهم: " التأويل صر الآية الى معنى موافق لما قبلها و ما بعدا، تحمله الآية، غير مخالف للكتاب و السنة من طريق الاستنباط.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، لسان العرب، دار المعرف، القاهرة، تح، ج6، د ط، د ت. ص 174، 172.  
<sup>2</sup> محمد أبو الفضل ابراهيم، البرهان في علوم القرآن، ج2، تح، دار الفكر للطباعة و النشر، ط03، 1980. ص150.

و لعل في هذه التحديات ما يبين الفرق بينهما، فالتفسير يتعلق بالظاهر و أما التأويل فالخفي، و لذلك قال آدمي: أما التأويل من حيث هو تأويل مع قطع النظر عن الصحة و البطلان هو حمل اللفظ على غير مدلوله الظاهر منه مع احتمال له.

1

و اذا كان التأويل هو الصرف اللفظ عن معناه الظاهر الى معنى محتمل، فان هذا الصرف لا يقوم على القطع بل يسير في ساحة الظن.<sup>2</sup>

و يظهر جليا أن التأويل يختلف عن التفسير فلو كان التفسير مرادفا للتأويل لما دعا الرسول صلى الله عليه و سلم لبن عباس بقوله: " اللهم فقهه في الدين و علمه التأويل." و لما خصه بذلك. فالتأويل بمعانيه المختلفة، فعل يتميز به أفراد، كتأويل يوسف للرؤيا قال تعالى " و كذلك يجتبيك ربك و يعلمك من تأويل الاحاديث ... " و منه ما لا يكون الا الله تعالى " و ما يعلم تأويله الا الله " و قوله تعالى: لنعلمه من تأويل الاحاديث دلالة على أن التأويل الصحيح الحقيقي تنفرد به فئة متميزة من الناس. و قد جاء الجرجاني في الاصل الترجيع و في الشرع صرف اللفظ عن معناه الظاهر الى المعنى يحتمله اذا كان المحتمل الذي يراه موافقا بالكتاب و السنة مثل قوله تعالى: " يخرج الحي من الميت " ان أراد ه اخراج الطير من البيضة كان تفسيراً، و ان أراد اخراج المؤمن من الكافر أو العالم من الجاهل ككان تأويلاً. فالمعنى الأول هو الظاهر المتبادر الى الذهن و هو موافق لا للواقع، أما المعنى الاول هو الظاهر المتبادر الى الذهن و هو موافق للواقع، أما المعنى الثاني فليس حقيقياً و انما هو على سبيل المجاز.

<sup>1</sup>الأمدي ( علي بن محمد) الاحكام في اصول الاحكام، ج 03: 59 تح سيد الجميلي- دار الكتاب العربي، بيروت، 1404.  
<sup>2</sup> محمد أديب ثالث، تفسير النصوص في الفقه الاسلامي، المكتب الاسلامي، بيروت، ط03، 1984. ج1، 336.

التأويل عند نصر حامد:

النص القرآني عند نصر حامد نص تأويلي، و تأويله كان منذ بداية تعامل المفسرين الاوائل معه، و أن أولئك الذين يقومون بتفسيره انما يأوونه مع أنهم يفرقون بين التفسير و التأويل، و هذه التفرقة في نظره "تعلمين شأن التفسير، و تعصي من قيمة التأويل على اساس من موضوعية و ذاتية الثاني.

الموضوعية في الحالة الاولى موضوعية تاريخية تفرض امكانية أن يتجاوز المفسر اطار واقعه التاريخي و هموم عصره، و أن يتبنى موقف المعاصرين للنص، و يفهم كما فهموه في اطار معطيات اللغة التاريخية عصر نزوله.<sup>1</sup>

فلكون التفسير يتعلق بمأثورات الرعيل المعاصر للنزول، و هو الذي كان اقرب الى النبع الصافي للغة العربية التي نزل به القرآن، ناهيك عنا روه عن الرسول صلى الله عليه و سلم، عد أولى من التأويل و افضل باعتبار هذا الاخير فعلا ذاتيا، و بوصفه صرفا للفظ عن معناه الظاهر بصورة قد تبتعد عن المراد بعدا فاحشا لا سيما ان كان قائما على الهوى.

فالتفسير من ذلك المنظور لا يعني شيئا الا التأويل، لأن التفسير الصحابة للقرآن الكريم كان تأويلا له. يقول الباحث: " و لا يبالغ الباحث اذا ذهب الى أن التفسير الصحابة انفسهم - خاصة ابن عباس الذي نظر اليه عل أنه ترجمان القرآن - لا يتجاوز اطار التأويل".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> فلسفة التاويل، دراسة في تأويل القرآن عنج محي الدين بن ع ربي. المكز الثقافي العربي، ط05، 2003، ص 11  
<sup>2</sup> فلسفة التأويل، المرجع نفسه، ص 12.

### نحو المقاربة التأويلية:

لم يدع الفكر العربي العلماني المعاصر منهجا من المناهج الغربية الا حاول أن يطبقه على النص القرآني، و صاحبت تلك المحاولات نداءات عديدة لتبني تلك المناهج فمحمد أركون هو ينتقد المنهج الاستشراقي الكلاسيكي في قراءة النص الديني، و هو المنهج الذي تمثل في القراءة الفسيولوجية- التاريخية فقط، يقول بأن " مادة البحث (اي القرآن) تتطلب تطبيق كل المناهج عليها و يسنى فقط المنجية الفسيولوجية- التاريخية. انها تتطلب التدخل على كل مستويات انتاج المعنى و آثار المعنى من أجل توضيح ملبسات هذا النص المؤسس.<sup>1</sup>

و قد اتجه تركيز بعض المفكرين المجددين الى عملية التأويل كمحمد شحرور، و نصر حامد أبي زيد الذي وجد في النقد الغربي ما اسموه بالهرمنيوطيقا أي (نظرية التأويل) و راح يستمد منها من المفاهيم ما يراه ضروري لفهم النص القرآني.

### المبحث الثاني: من مصطلح التفسير و التأويل الى مصطلح القراءة

#### القراءة: التحول في المفهوم

ان أول ما تلقاه النبي صلى الله عليه و سلم من ربه هو الأمر بالقراءة (اقرأ)، في قوله تعالى سورة العلق " إقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ"<sup>2</sup> و القراءة في اول أمرها كانت مرتبطة بالقرآن لأن الله تعالى أمر النبي صلى الله عليه و سلم بقراءة ما يوحي اليه مبتدئاً بالبسملة. و لا جدال في أن تلك القراءة لها اطارها الخاص و محدداتها، بل لها آدابها و أهدافها السامة التي تشمل الدنيوي و الأخوي.

<sup>1</sup> محمد نصر أركون/ الفكر الاصولي و استحالة التأويل المؤسسة الوطنية للكتاب لافتميك، دط، 1993، ص 46.  
<sup>2</sup> سورة العلق، الآية 01.

فهذا علي حرب يشترط في القراءة أن تكون مباينة للمقروء و يرى مشروعيتها تكمن في ان " تختلف عن النص الذي تقرأه و ان تكشف فيه ما لا يكشفه بذاته أو ما لم ينكشف فيه من قبل.

و أما القراءة التي تقول ما يريد المؤلف قوله، فلا مبرر لها أصلا لان الاصل أولى منها و يغني عنها.<sup>1</sup>

و قد شغل فعل القراءة موقعا مميزا "بوصفه موقفا من النص، يرادف (التأويل) و (التحليل) و (الاستبطان). بيد أن (القراءة) شحنت في مجال الدرس القرآني بدلالة خاصة تحيل على استمرار مناهج النقد الأدبي و اللسانيات الحديثة، و لذلك لم يتردد الباحثون المعاصرون في نعتها بـ ( الحداثيّة)، و هو نعت صادق يعبر عن افتتان هذا المنحى التأويلي بالنموذج الغربي، و جره بعجره و بجره الى ساحة التفسير.

### استبدال القراءة بالتأويل:

لقد أثر الفكر العربي المعاصر توظيف مصطلح القراءة- الذي يعد تفسيرا عصريا- على توظيف مصطلحي (التفسير) و (التأويل)، لان التفسير يرتبط في اصله بالرواية و السماع و الاتباع، و يظل رهين ما خلفه القدامى من نصوص شارحة الى حد ما، لذلك يصبح، في نظر الحداثيين، أنه من ضروريات الحداثة مجاوزته" باعتبار ان التفسير القديم قد أجاب عن أسئلة القدامى في بني عالمهم التقليدي، و أن التفسير القديم يخص بني العالم الحديث في عصر عرف التصنيع و التكنولوجيا و الاعلامية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> حرب علي، نقد النص، المركز الثقافي العربي، ط02، 1995. ص 20  
<sup>2</sup> كمال عمران و آخرون، في قراءة النص الديني، الدار التونسية للنشر، ط02، 1990، ص 98

القراءة في الاتجاهات النقدية المعاصرة تأويل لا يعرف حدودا، و تفكيك يروم تفويض القداسة و التعالي و فكرة الثبات من أجل فسح المجال لفكرة الاختلاف و التعدد.

و القراءة انما هي انجاز النص فهي الممثل البشري للوحي و ليس لكل تمثل الا أن يلتبس بمقتضيات الآن و المكان و معطياتهما المتشابكة جبرا لا اختيارا. و من هذا المنطلق تطرح ضرورة قراءة معاصرة للنص تسعى من طبيعة النص الى المزوجة بينم البعدين الميتافيزيقي و التاريخي.<sup>1</sup>

ان هذه الرؤية تبرز بوضوح أثر نظريات القراءة الغربية التي ترى أن النصوص غير جاهزة المعاني، غير تامة. لا تقول كل شيء، فهي لذلك تحتاج الى قارئ لتصبح منجزة وفق الرؤية البشرية المتأثرة بالزمان و المكان.

### القراءة و مطابقة النص:

النص القرآني في الفكر العربي المعاصر مفتوح على عدة قراءات، و ليست هذه القراءات الا تأويلات للنص القرآني، لا يمكن أن تزعم واحد و منها أنها تصل الى قصد قائله، أي أن تدعي أنه في مقدورها أن تدرك الحقيقة، و هذه الفكرة صحيحة من جهة لأن القراءات التي ينطبق عليها هذا القول هي القراءات فكت عن نفسها قيود التأويل و التفسير و تزيت بما أنتجته الفلسفة و النقد الغربي، و راحت تطبق على القرآن مناهج مختلفة يقوم بعضها على أنقاض بعض، و يعارض بعضها بعضا، و يدعو بعضها الى التعدد و الاختلاف، فهي اذا مناهج لا تتناسب

<sup>1</sup> الشرفي، (عبد المجيد)، كمال عمران، المنصف بن عبد الجليل، الباجي القمري، و داد القاضي، في قراءة النص الديني، الدار التونسية للنشر، ط02، 1990، ص94.

خصوصيات النص القرآني و لا مقاصده، و لا يمكنها بطبيعتها الوصل الى قصد القائل.

فمن يصعب اعتقاده أن يبعث الله رسولا الى عباده و يخفي عنهم ما يريدہ، و قد وردت آيات كثيرة تبين ان القرآن واضح و منها قوله تعالى: " و ما عملناه الشعر و ما ينبغي له ان هو الا ذكر و قرآن مبین " <sup>1</sup>

يقول علي حبر دعما للفكرة السابقة: "النص يحتمل بذاته أكثر من قراءة، و أنه لا قراءة منزہة، مجردة، اذ كل قراءة في نص ما، هي حف لألفاظه و ازاحة لمعانيه. <sup>2</sup>

### القراءة الذاتية:

و يبدو لنا أن فكرة لا نهائية القراءات، و مجانبتها للنزاهة، و عدم مطابقتها لمراد المتكلم قد اجمع عليها أصحاب التجديد، فالى جانب من سبق ذكرهم، نجد حسن حنفي يضيف الى الفكرة أن القارئ يمكنه أن يستغني تماما عن التفاسير القديمة و عن معاجم اللغة و الموسوعات لكي يفهم معاني النصوص " بل يقرأ النص، و في غمضة عين يفهم معناه و يستعمله بوجه حجة. فالنص بهذا المعنى ليست له ثوابت، بل هو مجموعة من المتغيرات، يقرأ كل عصر فيه نفسه. <sup>3</sup>

### القراءة عند علي حرب:

ان التصور الذي قدمه علي حرب عن النص و قراءته ليس طريفا في النقد الأدبي، فهو تصور كان موجودا من قبل، فما يذهب اليه علي حرب هو أن القراءة

<sup>1</sup> سورة يس الآية: 69.

<sup>2</sup> علي حرب، نقد الحقيقة، المكز الثقافي العربي، ط02، 1995، ص6.

<sup>3</sup> حسن حنفي، دراسات فلسفية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط01، 1987، ص 593

نوعان: قراءة الى تزويد صاحبها بالمعرفة، و هي بالطبع التي نجدها عند عامة القراء، فالقارئ يكتسب من ممارستها معرفة في حقل معين من المعارف، و ينتهي نشاطه عند هذا الحد.

و يقول علي حبر: اما على المستوى الدلالي، فالنص ليس سوى اختلافه، اذ هو بهذا الاعتبار، لا يقرأ الا على نحو مختلف، و لا يولد الا تحوله و نسخه، اذا جاز هذا القول، اذا لا تطابق بينه و بين اي من قراءته. لأن كل تفسير له يؤول في نهاية المطاف الى القيام مقامه (...) فهوية النص القرآني هي محصلة تفاسيره و تأويلاته و هي مجموعة علاقاته بقرائه و نسبه اليهم.<sup>1</sup>

### تفكيك النص:

و القراءة عند علي حرب هي تلك التي تغير موقف القراء من الراهن بمفاهيمه و حول الوجود بكل أشكاله، و ليس قراءة تقليدية تقف دون الخوض في العقل و الحقيقة... ان استكشاف النص يؤول الى اعادة ترتيب علاقتنا بالوجود...<sup>2</sup>

ان اجراء التفكيك على النصوص و قراءة ما لم تتطرق به هذه النصوص أو تعريه المسكوت عنه، و المستوى القرائي الذي يؤثر علي حرب على المستويات الأخرى باعتباره المستوى الذي يمكنه من وضع يده على رائق النص في الحجب و المتقنع و اظهار وجه آخر للحقيقة. فالقراءة حسب ما يرى " قد تكون شرحا لنص أو تفسيراً له و قد تتعدى التفسير و الشرح لكي تكون تأويلاً و صرفاً لما يحتمله الكلام من المعاني و الدلالات، و لكن قد تتعدى التفسير و التأويل فنتجاوز المؤلف و

<sup>1</sup> علي حرب، نقد النص، المرجع السابق، ص 26.

<sup>2</sup> نقد النص، المرجع السابق، ص 08.

مراده أو المعنى و احتمالاته لكي يكون تشريحا و تفكيكا للبنى و الآليات و المؤسسات التي تسهم في تشكيل الخطاب و انتاج المعنى.<sup>1</sup>

**المبحث الثالث: معايير النص عند علماء التفسير في التراث العربي القديم:**

### 1. علم المناسبة وعلاقته بترابط الكلام "النص القرآني"<sup>2</sup>:

المناسبة هو العلم الذي يدرس مناسبة الآيات والسور، إذ يشترط لفهم و تفسير الآية ضرورة تعليقها بما قبلها وكذلك السور، حيث يركز على الترابط والتماسك بينها. عرفه الزركش ي قائلا " :والمناسبة في اللغة :المقاربة، وفلان يناسب فلانا، أي يقرب منه ويشاكله، ومنه النسب الذي هو القريب المتصل، كالأخوين وابن العم ونحوه، وإن كانا متناسبين بمعنى رابط بينهما وهو القرابة".

ونجده يتحدث عن هذا العلم مبينا فائدته فقال " :المناسبة أمر معقول، إذا عرض العقول تلقته بالقبول ، وكذلك المناسبة في فواتح الآية و خواتمها ومرجعها إلى معنى ما رابط بينهما :عام أو خاص، عقلي أو خيالي ...وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض، فيقوى بالك لارتباط وبصير التأليف حاله حال البناء المحكم، المتلائم الأجزاء .

وعليه نخلص إلى أن لعلم المناسبة فوائد عظيمة قد ذكرها علماء اللغة والمفسرون القدامى، حيث بفضلها يكون الكلام متسقا ومتكامل الأجزاء، ويصبح بناء واحدا ملتحم ومتلائم العناصر، ولعل ذلك ما ذهب إليه اللسانيون المحدثون في علم

<sup>1</sup> علي حرب، هكذا أقرأ ما بعد الحدائثة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط1، 01، 2005، ص 25.  
<sup>2</sup> دنيا باقل، جهود علماء التفسير في تأصيل معايير النص، المجلة العربية، العدد 01، المجلد 06، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2019، ص 67.

لسانيات النص، وعلى هذا نستخلص أن ما جاء به المحدثون كنظرية مارسه وطبقه علماء اللغة والمفسرون العرب قديما على النصوص ولا سيما النص القرآني.

## 2. النظم وعلاقته بلسانيات النص:

ورد مصطلح النظم قديما وقد أولى علماء اللغة به عناية كبيرة، وارتبط في أول الأمر بالشعر فهذا **عبد القاهر الجرجاني** نجده قد اهتم كثيرا بمعنى الانسجام والاتساق وذلك بذكره لآليات وشروط تحققها، فالاتساق حسبه هو توحي معاني النحو في **النظم** حيث يقول...": وأمر النظم في أنه ليس شيئا غير توحي معاني النحو فيها بين الكلم، وأنك ترتب المعاني أولا في نفسك، ثم تحذو على ترتيبها الألفاظ في نطقك.

كما نجده قد تحدث عن الغرض من النظم والذي يكمن في تقفي أثره في المعنى حيث يقول " وليس الغرض **بنظم** الكلم أن توالت ألفاظها في النطق بل أن **تناسقت** دلالتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل...فما النظم إلا أن تقف في نظم الكلمات آثار المعاني، وترتيبها على حسب ترتب المعاني في النفس " كما نجده قد شبه الناظم بالسباك الذي يذيب قطع الذهب أو الفضة فيحولها إلى قطعة واحدة حيث قال "واعلم أن مثل واضع الكلم مثل من واضع قطعاً من الذهب أو الفضة فيذيب بعضها في بعض حتى يصير قطعة واحدة.

## 3. النظم القرآني<sup>1</sup>:

نقصد بالنظم القرآني ترابط سورهِ بعضها ببعض وآياته حيث يكمن ها هنا إعجازه اللامتناهي، وقد ورد مصطلح **النظم** كثيرا عند علماء اللغة والمفسرين فهذا

<sup>1</sup>دنيا باقل، المرجع السابق، ص 70.

الباقلائي 222 (هـ، 363 هـ) يصف القرآن بالعجيب من حيث نظمه وتأليفه حيث يقول: " والوجه الثالث: أنه- يقيد القرآن- بديع النظم، عجيب التأليف، متناه في البلاغة إلى الحد الذي يعلم عجز الخلق عنه "

كما نجد الزركشي يقول في نفس الشأن... "وأن التحدي إنما وقع بنظمه وصحة معانيه وتوالي فياحة ألفاظه، ووجه إعجازه أن الله أحاط بكل شيء علما، وأحاط بالكلام كله علما، فإذا ترتبت اللفظة من القرآن علم بإحاطته أي لفظه تصلح أن تلي الأولى ويتبين المعنى بعد المعنى، ثم كذلك من أول القرآن إلى آخره"

لعل من أهم الآليات والمعايير التي تجعل النص متماسكا مترابطا آلية العطف، وسنحاول في هذه الورقة البحثية أن نتبعها ونبين دورها في بناء النص وخاصة النص القرآني حيث سنرصد أهم أنماطه في سورة يوسف بعدها مدونة البحث.

#### 4. العطف ودوره في تماسك النص<sup>1</sup>:

يعد العطف وسيلة من وسائل الاتساق النحوي حيث يعد النص متتالية متعاقبة خطيا تحتاج إلى آليات وعناصر تصل بين أجزائه، ونقصد بها آليات العطف. ويقابل مصطلح العطف في الدراسات الحديثة مصطلح " الوصل " حيث عرفه هاليداي ورقية حسن بأنه " تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم 20 ". ونجدهما قد قسما إلى أربعة أنماط وهي الوصل الإضافي والعكس ي والسببي والزمني.

<sup>1</sup> دنيا باقل، المرجع السابق، ص 70.

لقد ربط علماء العرب قضية العطف بالوصل والفصل وذلك باعتبارها الظاهرة التي تقابله وتكسبه قيمته .ولكن تمام حسان يذكر ما أخذ عليهم وهو حصرهم لقضية الوصل والفص في حرف الواو إذ قال "وأول ما ينتقد في موقف البلاغيين اقتصارهم في الوصل على واو العطف، فالجملة في العربية تترايط بغير الواو من الأدوات ... والعطف ذاته ليس مقصورا على مطلق الجمع إذ يكون أحيانا للترتيب والتعقيب، وللترتيب والتراخي والاقتصار على الواو ومطلق الجمع لا مبرر له ما دامت الاحتمالات الأخرى لا تمثل علاقات بين الجمل "

أما الذي يعنينا في هذه الورقة البحثية فهو النوع الثاني ونقصد "عطف النسق " والنسق مثلما عرفه ابن عثيمين هو التابع، نق ول " : جاؤوا على نسق واحد "أي متتابعين .

## الفصل الثاني

### التحليل النصي مع نماذج من السور

(دراسة الفصل السابع من كتاب علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق)

الفصل الثاني: التحليل النصي نماذج من السور (دراسة الفصل السابع من الكتاب علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق )



المبحث الأول: بطاقة فنية للكتاب

1.1 الدراسة الظاهرية :

الاسم الكامل للمؤلف :صبحي ابراهيم الفقى.

عنوان الكتاب :علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق.

الجزء: الثاني.

عدد الصفحات :268 صفحة

حجم الكتاب : 16 /23.

دار و مكان النشر :دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة.

تاريخ النشر: 2000.

الوصف الخارجي للكتاب: لون الكتاب من حيث الواجهة الامامية (أخضر).

عدد الفصول :ثلاثة فصول.

المصادر و المراجع :

• ابراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط05،

1978م.

- أحمد درويش، دراسة الاسلوب بين المعاصرة و التراث، مكتبة الزهراء، القاهرة، مصر، د.ت.
- أحمد عبد العزيز عبد الله، القول الفصل في ضمير الفصل، دار الطباعة المحمدية، مصر، الطبعة الأولى، 1406هـ-1986م.
- أحمد مجاهد، أشكال التناص الشعري، دراسة توظيف الشخصيات التراثية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998م.
- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط02، 1988م.
- أحمد مختار عمر، المصطلح الالسنى العربى و ضبط المنهجية، مجلة عالم الفكر، عدد الالسنية، العدد الثالث، المجلد العشرون، 1989م.
- برند شبلنر، علم اللغة و الدراسات الالسنية، دراسة الاسلوب و البلاغة، علم اللغة النصي، ترجمة د. محمود جاد الرب، الدار الفنية للنشر و التوزيع، القاهرة، طبعة أولى، 1991م.
- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة للنشر و التوزيع، الدار البيضاء، المغرب، 1986م.
- جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1406م.
- سعد مصلوح، في النص الأدبي، دراسة أسلوبية احصائية، عين للدراسات و البحوث الانسانية و الاجتماعية، القاهرة، ط01، 1414هـ-1993م.

## 2.1 الدراسة الباطنية:

### شرح عنوان الكتاب:

علم اللغة النصي قد تعددت التعريفات العلماء النصيين لمفهوم هذا المصطلح، وجميعها لا تخرج عن الأشكال اللغوية التي تحكم بناء كل أشكال النص، وأكثرهم بدأ بتعريف النص أولاً، و من هؤلاء (دي بوجراند) الذي عرفه على أنه: "تشكيلة لغوية ذات معنى تستهدف الاتصال، و يضاف الى ذلك ضرورة صدوره (أي النص) عن مشارك أو أكثر ضمن حدود زمنية معينة، و ليس من الضروري ان يتألف النص من الجمل وحدها.

فقد يتكون النص من جمل أو كلمات مفردة أو أية مجموعات لغوية تحقق أهداف الاتصال، و من جهة أخرى فقد يكون بين بعض النصوص من الصلة المتبادلة ما يؤهلها لان تكون خطابا.

### فلعلم اللغة النصي وظائف و هي:

أولها: وصف النص اي توضيح مكونات النص ، و ذلك بي=تعيين الجملة الأولى فيه و توضيح الموضوعات المتناولة في النص، مع بيان الروابط الشكلية و المعنوية الموجودة فيه.

ثانيها: تحليل النص الذي لا يقتصر على بيان الروابط الداخلية فقط بل يهدف الى توضيح الروابط الخارجية أيضا.

### أهمية و قيمة الكتاب :

لهذا الكتاب أهمية و قيمة بالغة في الأدب العربي و تكمن أهمية هذا الكتاب

في :

- مفاهيم علم اللغة النصي، طبيعته و أهميته.

- أهم أنماط التحليل النصي.

- معرفة الضوابط أي القواعد و المبادئ و المفاهيم التي تتيح لها لنا الخروج من نطاق الجملة الى نطاق أرحب يربط بين جملة النص و فقراته و فصوله و ابوابه.
  - تحقيق التماسك النصي.
  - اضافة النعت و التوكيد الى وسائل التماسك.
  - وجود التكرار في السور المكية أي تكرار النمط النحوي، معرفة أهمية في تحقيق التماسك الشكي خاصة بين آيات السور.
  - كيفية تحليل النص تحليلا نصيا معاصر عبر الوسائل.
  - موقف علم النص من الوسائل.
  - معرفة المستوى النصي.
  - أهمية ترتيب الأحداث المكونة لنص، و بالأخص النص القصصي.
  - معرفة أيضا أن وسائل التحليل النصي محققة للتماسك على مرجعية الضمائر و التوابع و التكرار و المناسبة و الحذف.
- و قد أكدت دراستنا لهذا الكتاب أن التماسك النصي يمثل حجر الأساس في التحليل النصي المعاصر، لأن التماسك النصي هو التحليل النصي المعاصر، لأنه -أي التماسك- يهتم أيضا بدور الملتقى، و بالسياق اللغوي و الاجتماعي، و الواصل بين المنتج و النص و المتلقي، و هذه تمثل الجوانب الأخرى المساعدة في التحليل النصي.

## 2.2 التعريف بالمؤلف " صبحي ابراهيم الفقى " 2012/1950



هو خبير و مدرب و مستشار و رئيس مجلس ادارة المركز الكندي للتنمية البشرية، و مؤسس و رئيس مجلس ادارة مجموعة شركات ابراهيم الفقى العالمية التي تتكون من ( مركز الكندي لقوة الطاقة البشرية، المركز الكندي للتويم بالإحياء، المركز الكندي للتنمية البشرية) و هو دكتور في علم الميتافيزيقا.

## 3.2 مؤلفاته:

للفقى عدة مؤلفات ترجم بعضها الى الفرنسية، و الانجليزية، و له عدة كتب متوفرة في المكتبة و الأرشيف فمن مؤلفاته:

- قوة التفكير
- المفاتيح العشرة للنجاح
- قوة الحب و التسامح
- حياة بلا توثر
- سيطر على حياتك
- سحر القيادة

المبحث الثاني: دراسة فصل من كتاب (التحليل النصي لنماذج من القرآن الكريم)

### 1. تعريف الحذف و أسبابه:

ورد الحذف في عدة تعريفات في معاجم اللغة وفي اصطلاح علماء النحو والصرف.

#### 1.1 الحذف في اللغة:

جاء في اللسان: حذف الشيء حذفه قطعه من طرفه

وفي الصحاح: حذف رأسه بالسيف حذفاً ضربه فقطع منه قطعة، والحذف الرمي عن جانب والضرب عن جانب تقول حذف يحذفه حذفاً ومن تاج العروس من جواهر القاموس:

حذفه يحذفه حذفاً أسقطه وحذفه من شعره إذا أخذه، وكذا من ذنب الدابة كما في الصحاح ، وقال غيره وحذفه حذفاً : قطعه من طرفه، والحجّام يحذف الشعر من ذلك .

أورد أبو بكر الرازي في كتابه " مختار الصحاح من باب " ح ذ ف " حذف الشيء اسقطه وحذفه بالعصا رماه بها وحَدَفَ رأسه بالسيف إذا ضربه فقطع منه قطعة.

والحَدَفُ غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة " حذفة " بفتحتين

وفي كتاب " المعجم المفضل في علوم البلاغة " الحذف " حذف الشيء يحذفه حذفاً : قطعه من طرفه ، وحَدَف الشيء إسقاطه.<sup>1</sup>

لقد تناول اللغويون القدامى هذه الظاهرة بالبحث والدراسة وهناك من أطلق عليها مصطلح الإضمار، وبما أن الحذف ظاهرة متوسطة بين النحو والبلاغة لها جذور متأصلة في النحو ولها أيضا امتداد في البلاغة، فإن النحاة يفرقون بين الحذف والإضمار.

إن الفاعل يضم ولا يحذف وذلك حيثما أمكن تقديره بضمير « حيث يقولون مستتر فكأنهم يريدون بالضمير ما لا بد منه وبالمحذوف ما قد يستغنى عنه.

أي كأن الضمير ما نحتاجه في الجملة ولكن نخفيه فقط، أما المحذوف فما نستطيع الاستغناء عنه أصلا، والمحذوف لا يظهر ولكن يقدر أما الضمير فقد يضمير أو يظهر.<sup>2</sup>

### 2.1 أسباب الحذف:<sup>3</sup>

نعلم جميعا أن لكل شيء سبب يستدعي حدوثه، سواء كان ماديا أو معنويا، أو حتى لغويا، ففي اللغة نجد كثيرا من الظواهر التي كان من وراءها عدة أسباب، و ظاهرة الحذف إحدى هذه الظواهر التي هي ضرورة ناتجة عن تضافر عدة أسباب مختلفة.

<sup>1</sup> محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي - مختار الصحاح - المكتبة العصرية للطباعة ، حققه ، يوسف الشيخ محمد " بيروت " / ص

45.

<sup>2</sup> أحمد أبو رعد، ظاهرة الحذف، مجلة البيان الفكرية الشهرية، اصدار رابطة الأدباء، الكويت، العدد 264، مارس، 1988، ص 22.

<sup>3</sup> تونسي حورية، كوردي أحلام، ظاهرة الحذف و غرضها البلاغي في اللغة العربية، شهادة ليسانس، كلية الآداب و اللغات، جامعة أكلي محند أو لحاج، البويرة، 2012-2013، ص 12.

- كثرة الاستعمال
- طول الكلام.
- الحذف بسبب التركيب.
- الحذف لشهرة المحذوف.
- الحذف لتقاصر الزمان
- الحذف للإيذان بسرعة الإتيان
- الحذف لرعاية الفواصل

و في الأخير ان السبب الرئيسي في كل حذف هو ما عبر عنه عبد القاهر الجرجاني رائد البلاغة العربية في قوله "انك ترى كيف تتقادم من اظهار هذا المحذوف و كيف تأنس الى اضماره و ترى الملاحظة كيف تذهب اذا أنت رمت التكلم به.<sup>1</sup>

## 2. التحليل النصي لنماذج من السور المكية:<sup>2</sup>

أن التحليل النصي يركز على عدة جوانب هي:

- تقدير المحذوف.
- الصلة بين المحذوف و الدليل عليه أو المذكور.
- الصلة هذا الحذف بكل من المرجعية و التكرار.

اذ انه الذي يستطيع تحقيق هذه الجوانب من خلال تفكيكه للنص القرآني، و تجدر الاشارة الى هذا السياق الى أن الحذف، ليست أنماطه كلها تسهم مباشرة في تحقيق تماسك النص، بعيدا عن هذه الوظيفية، مثل قوله تعالى:

" وَ لِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُتَّقُونَ " الأنعام 32.

<sup>1</sup> تونسوي حورية، المرجع السابق، ص 16.

<sup>2</sup> صبحي ابراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، ط 01، القاهرة، 2000م، ص 225.

فالتقدير: يتقون الله، لدلالة السياق، لكن ليس هنا ما يحال اليه المحذوف، و ليس هنا نمط التكرار، و عليه يصعب القول بإمكانية تحقق التماسك، و أول النماذج هي سورة "الأنعام".

### سورة الأنعام:

تذخر السورة بحشد كبير من المواضع التي تمثل ظاهرة حذف الاسم و الفعل و العبارة و الجملة، و الحذف لم تقتصر مهمته على تحقيق التماسك بين عناصر الجملة الواحدة، بل تحقق التماسك بين أكثر من جملة، و لنبدأ بتحليل الآيات التي بها حذف للاسم، اذ يقول تعالى:<sup>1</sup>

" قُلْ مَنْ يُجِيبُكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ " 63.

"بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ" 93.

"وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا" 107.

"فَكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ" 118.

الآية	الدليل	المحذوف	سابق	لاحق	المرجعية	نوع التماسك
63	ظلمات	(ظلمات) البحر	سابق	ستبق	داخلية	بين عناصر جملة واحدة
93	شيء	شيء	-	لاحق	داخلية	بين عناصر آية واحدة
107	ما أشركوا	و لو شاء الله (عدم شركهم)	-	لاحق	داخلية	بين عناصر آية واحدة
118	فكلوا	فكلوا (أكلا)	ستبق	-	داخلية	بين عناصر آية واحدة

<sup>1</sup> صبحي ابراهيم الفقي، المرجع السابق، ص ص 226- 227.

فالدليل في هذه النماذج مقالي، إذ تحقق التماسك على مستوى النص، لهذا يرى الباحث أن الدليل المقالي هو الذي يسهم في تحقيق التماسك، التماسك الشكلي و الدلالي بين العناصر النص.

و نظرا لأن المضاف و المضاف اليه يعدان من قبل الاسم الواح، فقد اندرجا تحت الحذف الاسم الذي يسهم في تحقيق التماسك.

و في حالة ذكر الدليل داخل الآية، سواء كان سابق أو لاحقا فان المرجعية تكون داخلية، و هذا يحقق التماسك بين عناصر النص الواحد.

أما الآيات التي بها حذف فعل فهي كالتالي، يقول تعالى:<sup>1</sup>

"الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ" 01.

"يَعْلَمُ سِرُّكُمْ وَ جَهْرُكُمْ وَ يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ" 03.

وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ" 84.

وَ ذُرُوءًا ظَاهِرًا لِإِثْمِهِ وَ بَاطِنًا" 120.

الآية	المحذوف	الدليل	سابق	لاحق	المرجعية	نوع التماسك
01	و (خلق) الارض	خلق	سابق	-	داخلية سابقة	بين عناصر الآية الواحدة
03	و (يعلم) جهركم	يعلم - يعلم	سابق	لاحق	داخلية مشتركة	بين عناصر الآية الواحدة
84	و (هدينا) من ذريته	هدينا السابقة	سابق	-	داخلية سابقة	بين عناصر الآية الواحدة
120	و (ذروا) باطنه	ذروا	سابق	-	داخلية سابقة	بين عناصر الآية الواحدة

<sup>1</sup> صبحي ابراهيم الفقي، المرجع السابق، ص ص 228، 229.

و يلاحظ أن الحذف لم يكن للفعل وحده، إذ أنه حذف الفاعل أيضا، حذف عنصر الفعل، مثل (خلق، جعل، يعلم)، بينما حذف الجملة يكون (فعلية، اسمية)، و الدليل في هذه النماذج "01-03-84-120".

و لا شك أن المتلقي هنا على وعي تام بهذا التقدير للمحذوف، حتى تمكن من فك شفرة النص، و الربط بين عناصره المذكورة المحذوفة.

و قد تنوعت المرجعية، غير أن هناك نموذجا أثر الباحث تسمية مرجعته "مشتركة" و أيضا المرجعية كلها داخلية للربط بين عناصر الآية الواحدة.

أما نماذج حذف جملة أو أكثر، فمنها قوله تعالى:<sup>1</sup>

"قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ " 12.

أي: قل ما في السموات و الارض لله، فالمحذوف "ما في السموات و الأرض"، و ذلك لوجود دليل بالتركيب نفسه في الجملة السابقة، جملة الاستفهام.

و أيضا قوله تعالى:

"أَتَأْتِكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ " 19.

أي: قل لا أشهدا أن مع الله آلهة أخرى، المرجعية سابقة، و المحذوف من لفظ المذكور نفسه.

<sup>1</sup> صبحي ابراهيم القى، المرجع السابق، ص 230.

و من هنا تتأكد أهمية حذف الاسم و الفعل و العبارة و الجملة و أكثر، في تحقيق التماسك النصي لهذه السورة، و التي سبق شرحها، و ذلك لينضم الحذف مع غيره من وسائل التماسك النصي في السورة، و لا يقل أهمية عنها.

### سورة الكهف:

تشمل سورة الكهف على أكثر من قصة، و القصص له طابع خاص في الحذف فالقصة تقتضي - في لغة القرآن المعجز-، اذ انها تركز على الخطوط العريضة للقصة، ثم تترك الأمور الثانوية التي يمكن للمتلقي أن يدركها خلال سياق القصة و تعاقب أحداثها، و هذا يبرز التفاعل المستمر بين النص و التلقي، و فيما نرى الى انتاج نمط آخر من التماسك، و هو التماسك بين النص و المتلقي.

و النص ذو دلالة مفتوحة، و غير ثابتة و سنحاول تحليل نماذج من هذه

السورة، فمن نماذج حذف الاسم قوله تعالى:<sup>1</sup>

"كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا" 05.

"لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا" 14.

" وَ كَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ " 21.

<sup>1</sup> صبحي باراهم الفقى، المرجع السابق ص 233.

الآية	المحذوف	الدليل	سابق	لاحق	المرجعية	نوع التماسك
05	(قولا) كذبا	يقولون	سابق	-	داخلية سابقة	بين عناصر الآية الواحدة
14	(قولا) شططا	قلنا	سابق	-	داخلية سابقة	بين عناصر الآية الواحدة
21	(عثورا) كذلك	أعثرنا	-	لاحق	داخلية لاحقة	بين عناصر الآية الواحدة

و يلاحظ التماسك في النماذج، لأن الدليل مذكور لفظا داخل الآيات، و هناك نموذج آخر لحذف الاسم و الدليل، قال تعالى:

" وَ عَرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۗ 48.

و في الأنعام:

" وَ لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۗ 94.

فالفراغ الذي في سورة الكهف يسد من خلال الدليل في آية الأنعام، ليصبح التقدير: لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة، و الدليل هنا خارجي مقالي، و من قم فان المرجعية خارجية. و عليه يؤكد التماسك بين سور الآن الكريم أيضا.

فمن أمثلة حذف الفعل، فمنها قوله تعالى :

" وَ نُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَ ذَاتَ الشِّمَالِ ۗ 18.

المحذوف هنا (و نقلبهم) ذات الشمال، الدليل نقلبهم، المرجعية داخلية سابقة، اذ أن نوع التماسك هنا بين عناصر الآية الواحدة.

و لم يختلف الحذف عند القصص، بل في أحداث مرتبطة بأمر ما، مثل الذي حدث في مراحل خلق الانسان و كذلك هنا في مراحل نمو النبات اذ يقول تعالى:<sup>1</sup>

"فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ" 45.

أي- فاخضر، و نما و نضج ثمره، ثم يبس، فأصبح هشيمًا تذرره الرياح، و هذه المراحل تعدد على ملاحظة المتلقي لذه المرحلة على ارض الواقع.

اذن اسهم الحذف بأنواعه في تحقيق تماسك هذه السورة و بيان مهمة المتلقي في ملء الفراغات المسببة عن الحذف، و من ثم فك شفرة النص، و العثور على المعنى الكامل له.

#### سورة القصص:

تحمل في طياتها قصتين، فمنهجية الحذف فيا تتماثل مع ما حدث في سورة الكهف، و من نماذج الحذف قوله تعالى:

"وَ مَا كُنْتُ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَ مَا كُنْتُ مِنَ الشَّاهِدِينَ" 44.

" وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ" 28.

<sup>1</sup> صبحي ابراهيم فقي، المرجع السابق، ص 237.

الآية	المحذوف	الدليل	سابق	لاحق	المرجعية	نوع التماسك
44	و ما كنت من الشاهدين لهذه (الأحداث)	الاحداث السابقة	سابق	-	داخلية سابقة	بين أكثر من آية
28	و يختار ما يشاء	يخلق ما يشاء	سابق	-	داخلية سابقة	بين عناصر الآية الواحدة

و الحذف هنا خاصة في الآية 44، و هو يعتمد في ذلك على السياق اللغوي للآيات و على الجلالة المتحققة تبعا لتقدير المحذوف.

و مرجعية الحذف واضح أنها داخلية سابقة، تحققت بسبب من التكرار للألفاظ نفسها، و ان لم يكن تكرارا باللفظ نفسه، فانه ما يشير الى اللفظ على عمومه مثل، "هذا كله"، اذ ان الاشارة الى العديد من الأمور، و يمكن استبدال "هذا كله" بعدد من الجمل، دل عليها ما سبق ذكره.

و من هذه النماذج كقوله تعالى:

"لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ" 09.

أي لا يشعرون بما سوف يحدث لهم في المستقبل، و هذا ما توضحه الآيات أخرى، أي اتضحت فيها مراحل الدعوة التي قام بها موسى مع فرعون و قومه، و هذه الأحداث ذكرت في الآيات التالية، و عليه فالمرجعية داخلية تالية أو لاحقة، و هذا النمط من الحذف يحقق التماسك بين هذه الآية و بقية الآيات في القصة.

و من هذا الحذف المتعلق بالقصة، قوله تعالى:<sup>1</sup>

" فَأَخَذْنَا مِنْهُمُ الْجُزْءَ وَجُودَهُمْ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَوْمِ " 40.

أي سار موسى و قومه و هم خائفون من فرعون و جنوده، فأمره الله بضرب البحر بالعصا، و عبر موسى و قومه آمنين.

فالقُرآن الكريم يميل كثيرا الى لغة الایجاز، و في تلك اللغة يترك للمتلقى العنان لتقدير المحذوف لفك رموز النص، اذ يلقي النص بمعطيات المتلقي، ليقوم بتفكيكها، و لهذا لم يكن غريبا كثرة الاساليب الخطاب في القرآن و تنوع المخاطبين.

و من هذه النماذج يتضح ان الحذف يسهم في تحقيق التماسك النصي ليس بين عناصر الجملة الواحدة أو الآية الواحدة بل أكثر من آية و أيضا بين أكثر من سورة و يضح أيضا أن مهمة المتلقي تظهر في معالجة ظاهرة الحذف نصيا أكثر من ظهورها في معالجة الوسائل الأخرى كما سبق.

و من الملاحظ أن النماذج السابق تحليلها، لا تخرج النماذج الأخرى في غيرها من السور المنهجية التحليل، و بناء على هاتين الملاحظتين، سوف نحلل نماذج من سور مختلفة حسب ما يتفق مع هذه هذا الفصل، و هو كيفية القيام الحذف بمهمته في تحقيق التماسك النصي.

فعلى مستوى النص أو الفعل أو العبارة، يقول تعالى:

" كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ " 31 المشر.

أي- ضلالا مثل ذلك، و الدليل ذكر الفعل يضل، و المرجعية داخلية سابقة.

<sup>1</sup> صبحي ابراهيم الفقى ، المرجع السابق، ص 240.

أما نمط الحذف لجملة أو أكثر، قوله تعالى:

" فَأَذا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً (13) وَ حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً (14) فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (15) " الحاققة.

و هنا المرجعية واضحة أنها داخلية سابقة، و التماسك هنا بين اكثر من آية.

و من الحذف لدليل قوله تعالى:<sup>1</sup>

"سُنُقِرُّكَ فَلَا تَنْسَى " 02 الأعلى

أي - فلا تنسى هذه القراءة، و الدليل سنقرئك، و هو سابق و من ثم فالمرجعية سابقة، هو داخل النص، لذل فالمرجعية داخلية سابقة.

و من هنا تعرفنا على الحذف و أسبابه، و ثبت كذلك ضرورة وجود الدليل على المحذوف، و هذا الدليل قد يكون مقاليا أ و مقاميا، و التماسك يتحقق أكثر مع وجود النوع الأول خاصة، لأنه بهاذ يسهم في تحقيق التماسك النصي.

<sup>1</sup> صبحي ابراهيم فقهي، المرجع الاسبق، ص 245.

خاتمة

و في الأخير يمكننا القول ان اللغة خاصة انسانية، ربطت الانسان -منذ أن وجد- بالبيئة التي يعيش فيهم. فهي احدى الوسائل التي يلجأ اليها لإتمام عملية التواصل، بل تعد من أهم و أبرز تلك الوسائل، فهي تتيح لمكلميها التعبير عن آرائهم و أحاسيسهم و افكارهم بصورة طبيعية. محققين بذلك وجودهم في المجتمع الذي يعيشون فيه.

و في ظل هذا التصور يمكن النظر الى اللغة على أنها عمل عقلي باستمرار عن طريق الكفاية اللغوية، اثل تقود عملية الاداء الكلامي مطهرا تجلي اللساني.

و خلاصة القول و من خلال دراستنا مبحث من كتاب "علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق" لـ"صبحي ابراهيم الفقى" يمكن القول أن سور القرآن الكريم و آياته قد التحمن و تضافت لتشكل كلا متكاملتا تحدى به الله فصاحة العرب و قدرتهم على البيان، فلو اجتمعت الانس و الجن على الاتيان بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله. فهو نص فريد من نوعه انسجت آياته و تماسكت سوره بروابط اما شكلية كالروابط النحوية و الروابط المعجمية مثل التكرار و التوازي و الحالة، أو بروابط معنوية و علاقات ضمنية تدرك بالعقل و اعمال الفكر لان القرآن يدعو الى التدبر و من هذه العلاقات تفصيل المجمل و التلازم و التشبيه و الاشتراك و غيرها.

و لقد كان للحديث عن التماسك النصي غاية تتجلى في تمييز النصوص الجيدة من غيرها ، حتى يسلك المتأخر سبيل المتقدم ممن أجاد من الشعراء و الكتاب. كما نصب الاهتمام أيضا على البحث في الاعجاز القرآني، فأبدعوا في ذلك و أجادوا و وصلوا الى البرهنة على اعجاز هذا الكتاب المنزه عن الخطأ.

وثبت ايضا أن أبرز وسائل التماسك النصي اظهارة لمهمة المتلقي، وسيلة الحذف فهي الوسيلة التي تتبهر ذهنه أكثر من غيرها، و هذه الاثارة للذهن تحقق

نمطا من الحوار بين النص و المتلقي، و من ثم يحدث التواصل بينهما، و هذا وظيفته في الوسائل الأخرى، لأنها في النهاية تمثل عناصر تماسك بين الجزئيات النص الذي يتعامل معه المتلقي.

و كيفية حدوث التماس من خلال الحذف تحقق نتيجة لوجود أمرين اساسيين، الأول المرجعية المتحققة، الثاني التكرار الواضح بين المذكور و المحذوف.

و الحذف في المبحث المدروس من الكتاب لم يحقق التماسك بين المذكور و المحذوف فحسب، بل بين المذكور السابق للحذف و المذكور اللاحق له.

قائمة المصادر و المراجع

1. القرآن الكريم
2. ابن المنظور، لسان العرب، تحقيق مجموعة من الاساتذة، دار صادر، بيروت، ط03، 1994/1414، ج07.
3. أحمد أبو رعد، ظاهرة الحذف، مجلة البيان الفكرية الشهرية، اصدار رابطة الأدباء، الكويت، العدد 264، مارس، 1988.
4. أحمد رضا، معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1960/1380، ج05.
5. الأمدي ( علي بن محمد) الاحكام في اصول الاحكام، ج 03: 59 تح سيد الجميلي - دار الكتاب العربي، بيروت، 1404.
6. تونسى حورية، كوردي أحلام، ظاهرة الحذف و غرضها البلاغي في اللغة العربية، شهادة ليسانس، كلية الآداب و اللغات، جامعة أكلي محند أو لحاج، البويرة، 2013-2012.
7. الجرجاني، التعريفات، دار الكتاب اللبناني، المصري، بيروت، القاهرة، ط01، 1991.
8. حرب علي، نقد النص، المركز الثقافي العربي، ط02، 1995.
9. حسن حنفي، دراسات فلسفية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط01، 1987.
10. خولة طالب الابراهيمى، مبادئ في اللسانيات، دار القصبه، الجزائر، 2000.
11. دنيا باقل، جهود علماء التفسير في تأصيل معايير النص، المجلة العربية، العدد 01، المجلد 06، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2019.
12. سعيد حسن البرحيري، علم لغة النص (المفاهيم و الاتجاهات)، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجان، مكتبة لبنان، تائرون، ط01، 1997.

## قائمة المصادر و المراجع

13. السيد أحمد عبد الغفار، التصور اللغوي عند الاصوليين، مكتبات عكاظ للنشر، الاسكندرية، ط01، 1981/1401.
14. الشرفي، (عبد المجيد)، كمال عمران، المنصف بن عبد الجليل، الباجي القمري، و داد القاضي، في قراءة النص الديني،الدار التونسية للنشر، ط02، 1990.
15. صالح بلعيد، نظرية النظم، دار هومة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2001.
16. صبحي ابراهيم الفقى، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، ط 01، القاهرة، 2000م.
17. عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، لسان العرب، دار المعرف ، القاهرة، تح ، ج6، د ط، د ت.
18. علي حرب، نقد الحقيقة، المكز الثقافي العربي، ط02، 1995.
19. علي حرب، هكذا أقرأ ما بعد الحداثة، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط01، 2005.
20. فلسفة التأويل، دراسة في تأويل القرآن عنج محي الدين بن ع ربي. المكز الثقافي العربي، ط05، 2003.
21. فولفجانغ هاين منيه، ديتر، مدخل الى علم اللغة النصي، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية، 1419/1998 هـ .
22. كمال عمران و آخرون، في قراءة النص الديني، الدار التونسية للنشر، ط02، 1990 .
23. محمد أبو الفضل ابراهيم، البرهان في علوم القرآن، ج2، تح، دار الفكر للطباعة و النشر، ط03، 1980.

## قائمة المصادر و المراجع

---

24. محمد أديب ثالح، تفسير النصوص في الفقه الاسلامي،المكتب الاسلامي، بيروت، ط03، 1984. ج1.
25. محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي - مختار الصحاح - المكتبة العصرية للطباعة ، حققه ، يوسف الشيخ محمد " بيروت " .
26. محمد نصر أركون/ الفكر الاصولي و استحالة التأصيل المؤسسة الوطنية للكتاب لافتميك، د.ط، 1993.

## ملخص:

النص مصطلح يكتسي أهمية بالغة في اطار الحياة العلمية و الاجتماعية لإنسان فهو أحد المرتكزات الاساسية التي تقوم عليها العلاقات التواصلية فعليه يبني انسجام المجتمع وتماسه.

و من هذا المنطلق هدفت هذه الدراسة الى تأويل النص و قراءته و معايير عند علماء التفسير، كما هدفت الى دراسة فصل من فصول كتاب علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق لـ " صبحي ابراهيم الفقى " و ذلك من خلال التحليل النصي مع نماذج من السور.

الكلمات المفتاحية: النص، لسانيات، علم، معايير، تفسير، سور.

## Résumé:

*Le texte est un terme d'une grande importance dans le contexte de la vie scientifique et sociale d'un être humain, car il est l'un des piliers fondamentaux sur lesquels reposent les relations communicatives. Il construit l'harmonie et la cohésion de la société.*

*De ce point de vue, cette étude visait à interpréter le texte, sa lecture et ses normes pour les spécialistes de l'interprétation, et visait également à étudier un chapitre du livre « Linguistique textuelle entre théorie et application » de « Subhi Ibrahim Al-Fiqi » par l'analyse textuelle avec des échantillons des sourates.*

### **Summary:**

The text is a term that is of great importance in the context of the scientific and social life of a human being, as it is one of the basic pillars upon which communicative relations are based.

From this point of view, this study aimed to interpret the text, its reading and its standards for scholars of interpretation, and also aimed to study a chapter of the book "Textual Linguistics Between Theory and Application" by "Subhi Ibrahim Al-Fiqi" through textual analysis with samples of the surahs.